مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **11/10/2020**

نص السؤال

دعوى مخالفة بعض أئمة الحديث للعقيدة الصحيحة

الجواب التفصيلي

مخالفة بعض أئمة الحديث للعقيدة الصحيحة(*)

هة:

مير".

هم.

واتهم ابن حزم بالنصب لدعوته إلى الدولة الأموية في الأندلس.

نله.

وق.

هبه.

ويتساءلون: كيف نقبل رواية الحديث عمن فسدت عقيدته؟

بره.

هة:

1) إن من قواعد مصطلح الحديث أن رواية المبتدع مقبولة ما لم يكن داعية إلى بدعته، طالما أنه ثقة عدل ضابط عند علماء الجرح والتعديل، فمن استفاضت عدالته واشتهرت إمامته لا يقبل الجرح في حقه، فإ

2) إن الأدلة على اتهام محمد بن إسحاق بالقدر أدلة ضعيفة لا تصح؛ إذ وردت بصيغة التمريض، بل نصت الروايات نفسها على أنه أبعد الناس منه، ولم يؤثر ذلك في روايته، فهو حسن الحديث، صالح الحال، صدوا

3) لقد كان الدارقطني شديد الإنكار على الشيعة محرجا لهم، قائلا بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، أما حفظه لديوان السيد الحميري الشيعي فقد كان من باب صقل ملكته اللغوية لفصاحة هذا الديو

4) إن تصحيح السيوطي لحديث "رد الشمس لعلي" لا يدل على تشيعه؛ إذ قد صححه عدد من الأئمة قبله وبعده، فتصحيحه لحديث ضعيف لا يدل على اعتناقه مذهبا معينا، واختلاف العلماء في تضعيف حديث أو تة

5) إن ما فعله ابن جرير الطبري في حديث "غدير خم" هو مجرد جمع الطرق المختلفة لحديث صحيح ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في فضل علي، وليس فيه إشارة إلى الإمامة أو الخلافة، ولم يصنع ن

6) إن اتهام ابن حزم بالنصب - وهو بغض علي - رضي الله عنه - اتهام باطل لا دليل عليه، يرده ما صح عنه من أقوال عديدة في فضل علي وشرفه العظيم وذمه للأمويين، ودفاعه هو عن نفسه، ولا يطعن مثل

7) إن قول ابن حبان: النبوة هي العلم والعمل لا يعني أنها ملكة ينتجها العلم والعمل، وإنما يعني أنهما عماد النبوة، ولا سبيل إلى تحصيل العلم والعمل بكمالهما، إلا بالوحي الإلهي الذي اختص الله به أنبياءه ف

8) إن يحيى بن معين، وعلي بن المديني لم يقولا بخلق القرآن إلا ثقية؛ بل إن علي بن المديني كان يكفر من يقول بخلق القرآن، وأما إنكار أحمد بن حنبل على يحيى فكان ردعا لغيره من العامة مع علمه بمكا

9) إن تصريح الإمام المروزي كان القصد منه الرد على من يقول: أفعال العباد وأصواتهم غير مخلوقة، وليس القول بخلق القرآن، فإنه في تصريحه قد نص على القول باللفظية فقط وليس المقروء، وهذا لا يـ

10) إن كثرة تأليف ابن خزيمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسائل الاعتقاد لا يدل على اعتقادهما بالتجسيم؛ لأن مؤلفاتهما في ذلك كلها على مذهب السلف، ولم يكونا بدعا في هذا؛ إذ كثرت المؤلفات ف

التفصيل:

تـه:

ب؟!

سن"([1]).

قبه.

عل.

لك"([2]).

ذبه([3]).

شذ..."([4]).

عنه.

يعا.

يقول ابن حجر: "أما البدعة فالموصوف بها إما أن يكون ممن يكفر بها أو يفسق، فالمكفر بها لا بد أن يكون ذلك التكفير متفقا عليه من قواعد جميع الأئمة، كما في غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الإله

عنه..."([5]).

عاة"([6]).

ذب.

وقال السيوطي: "والمعتمد أن الذي ترد بدعته روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، أو اعتقد عكسه، وأما من لم يكن كذلك وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه، فلا ،

هبه"([7]).

ونذكر فائدة عظيمة للإمام جلال الدين السيوطي، تبين صحة ما نرمي إليه، من قبول رواية الراوي الذي رمي ببدعته، طالما أنه لا يستحل الكذب فيقول: "أردت أن أسرد هنا من رمي ببدعته ممن أخرج لهم البخ

زكريا، وجرير بن عبد الحميد، وأبان بن تغلب الكوفي، وخالد بن مخلد القطواني... هؤلاء رموا بالتشيع، وهو تقديم علي على الصحابة. وثور بن زيد المدني، وثور بن يزيد الحمصي، وحسان بن عطية المحاربي، و

هما"([8]).

يته.

عنا.

در([9]):

نها.

مير"([10]).

هام.

منه"([11]).

قدر.

داد".

قدر"([12]).

يوم([13]).

ئمة"([14]).

وكذلك فإن رأي علماء الجرح والتعديل يظهر حسن حديثه، قال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث، وقال ابن معين: ثقة وليس بحجة، وقال علي بن المديني: حديثه عندي صحيح،... وقال يحيى بن كثير وغيره: س

ين([16])، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ابن إسحاق ثقة([17]).

ون([18]).

عنه"([19]).

ياد"([20]).

يئا.

ثالثا. الدارقطني كان أمير المؤمنين في الحديث ولم يكن شيعيا، بل كان شديد الإنكار على الشيعة:

ني"([21]).

لك([22]).

اء؟!

هم"([23]).

ض"([24]).

ين"([25]).

لب"([26]).

إن الدارقطني جرح الحميري هنا بسبه الصحابة وتشيعه لعلي، فهل يعقل أن يجرح من يتشيع ويكون هو شيعي؟!

يع"([27])، وقال الخطيب البغدادي: "وما أبعده منه"([28])، أي: التشيع.

وهل كتابه "فضائل الصحابة" إلا دليل على حبه لصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحرصه على نشر مناقبهم، وبعده مما نسب إليه من تشيع؟

ليه([29]).

يث"([30]).

يره.

منه.

طه([31]).

لك"([32]).

ن الدارقطني لم يكن متشيعا وإنما هو من أهل السنة والجماعة، ونحن نذكر الأدلة الأثبات هذه التهمة عنه نفيا أكيدا، ويدل على ذلك أيضا تشنيعه كثيرا على المتشيعين وتج

ي:

هم.

يت»([33]).

بوة"([34]).

ات" ([35]).

عه([36]).

ضع.

اءه"([37]).

يت.

انيد"([38]).

يت.

وطي في فضائل آل البيت لا يعد تشيعا، وإلا فكل من ألف في ذلك يصبح متشيعا، ولعل الذي دفع السيوطي إلى التأليف في مناقب آل البيت هو

ل تعالى:

قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

ورى [23].

نوه:

رى: ٢٣).

الأسئلة ([39]).

وله تعالى:

واتبعوه لعلكم تهتدون

راف [158].

وله تعالى:

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

ران [31].

وله:

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

زاب [21].

ل([40]).

ين.

خامسا. إيراد الطبري أحاديث فضائل علي - رضي الله عنه - ليس دليلا على تشيعه، وقد دافع الطبري عن نفسه وأنكر تلك التهمة:

احد.

ضع.

ثير.

رعا.

لم.

ليه.

ت الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد ورد في فضل علي بن أبي طالب، ولم ترد فيه إشارة إلى التنصيص على الإمامة من قريب أو بعيد، وهذا الذي أثبت صحته ابن جرير الطبري - رحمه الله، وقد أورد الإ

...ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

([41])

ال:

مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

([42])

يها.

هم"([43]).

ثل"([44]).

قل!

بير".

ويعقب الذهبي بعد ذلك قائلا: "فلعل السليماني أراد الآتي"، وقصد الذهبي "بالآتي" هنا: من ترجم له بعد محمد بن جرير الطبري، وهو محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري، وهو رافضي له تواليف منها ت

سنة 310 هـ.

بعه"([46]).

ليه.

فى"([47]).

سنة.

لك"([48]).

جلد"([49]).

وقال عنه الخطيب البغدادي: "كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصي

"تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه"([50]).

رى.

سب([51]):

هم"([52]).

لك.

كما أن ابن حيان لم يورد نصا من كلام ابن حزم يشهد عليه بهذه التهمة الخطيرة، وإنما استنبط المتهمون ذلك من دعوة ابن حزم للدولة الأموية بالأندلس، فظن أن هذا دليل نصب من ابن حزم، وهم في هذا وا

يمه([53])، فهل ثبت عن ابن حزم أنه فعل شيئا من هذا، أو أيد من قال به أو دعا إليه؟!

صة.

نان»([54])([55]).

أجر»([56]).

خور.

هما.

لك!

طئ.

- **مدح ابن حزم لعلي رضي الله عنه:**

وم([57]).

ن؟"([58]).

عنه"([59]).

رها"([60]).

هذا"([61]).

اله"([62]).

ليه"([63]).

عوا.

- **ذم ابن حزم لبعض بني أمية:**

هم"([64]).

- **دفاع ابن حزم عن نفسه:**

ليه"([65]).

وهذا القول منه - رحمه الله - قاطع لكل شبهة يتعلق بها خصومه، حيث أبان اعتقاده في هذه المسألة بخصوصها؛ دفعا لما قد يلحقه من اتهامات كما قد صار، ولا حول ولا قوة إلا بالله([66]).

فهل بعد ذلك القول القاطع والاعتراف الصريح من ابن حزم نفسه يأتي من يتهمه بأنه كان ناصبيا معاديا لعلي رضي الله عنه؟! وكيف ذلك؟! وقد وجدناه - رحمه الله - قد أكثر من مدح علي - رضي الله عنه - ف